ومن خذله فهو المخذول وفي الحديث الصحيح احرص على ما ينفعك واستعن باﷲ ولا تعجز وعلم صلى اﷲ عليه وسلم العباد أن يقولوا في خطبة الحاجة الحمد ﷲ نستعينه وعلم معاذا أن يقول دبر الصلاة اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فالعبد أحوج شيء إلى مولاه في طلب إعانته على فعل المأمورات وترك المحظورات والصبر على المقدورات قال يعقوب صلى اﷲ عليه وسلم في الصبر على المقدور واﷲ المستعان على ما تصفون وما ذكر من هذه الوصايا النبوية لا ينافي القيام بالأسباب فإنها من جملة سؤال اﷲ والاستعانة به فإن من طلب رزقه بسبب من أسباب المعاش المأذون فيها رزق من جهته فهو منه تعالى وإن حرم فهو لمصلحة لا يعلمها ولو كشف الغطاء لعلم أن الحرمان خير من العطاء والكسب الممدوح المأجور فاعله عليه هو ما كان لطلب الكفاية له ولمن يعوله أو الزائد على ذلك إذا كان يعده لقرض محتاج أو صلة رحم أو إعانة طالب علم أو نحوه من وجوه الخير لا لغير ذلك فإنه يكون من الاشتغال بالدنيا وفتح باب محبتها الذي هو رأس كل خطيئة وقد ورد في الحديث كسب الحلال فريضة أخرجه الطبراني والبيهقي والقضاعي عن بن مسعود مرفوعا وفيه عباد بن كثير ضعيف وله شاهد من حديث أنس عند الديلمي طلب الحلال واجب ومن حديث بن عباس مرفوعا طلب الحلال جهاد رواه القضاعي ومثله في الحلية عن بن عمر قال العلماء الكسب الحلال مندوب أو واجب إلا للعالم المشتغل بالتدريس والحاكم المستغرقة أوقاته في إقامة الشريعة ومن كان من أهل الولايات العامة كالإمام فترك الكسب بهم أولى لما فيه من الاشتغال عن القيام بما هم فيه ويرزقون من الأموال المعدة للمصالح وعن سهل بن سعد رضي اﷲ عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى اﷲ عليه وسلم فقال يا رسول اﷲ دلني على عمل إذا عملته أحبني اﷲ وأحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك اﷲ وازهد فيما عند الناس يحبك الناس رواه بن ماجه وغيره وسنده حسن فيه خالد بن عمرو القرشي مجمع على تركه ونسب إلى الوضع فلا يصح قول الحاكم إنه صحيح وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث مجاهد عن أنس برجال ثقات إلا أنه لم يثبت سماع مجاهد من أنس وقد روي مرسلا وقد حسن النووي الحديث كأنه لشواهده والحديث دليل على شرف الزهد وفضله وأنه يكون سببا لمحبة اﷲ لعبده ولمحبة الناس له لأن من زهد فيما هو عند العباد أحبوه لأنه جبلت الطبائع على استثقال من أنزل بالمخلوقين حاجاته وطمع فيما في أيديهم وفيه أنه لا بأس بطلب محبة العباد والسعي فيما يكسب ذلك بل هو مندوب إليه أو واجب كما قال صلى اﷲ عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا وأرشد صلى اﷲ عليه وسلم إلى إفشاء السلام فإنه من جوالب المحبة وإلى التهادي ونحو ذلك وعن سعد بن أبي وقاص رضي اﷲ

عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي أخرجه مسلم